Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبا حَسنٍ لى فى الرِّجَالِ فِراسةٌ تَعَوَّدْتُ منها أن تَقولَ فَتَصْدُقا
وقد خبرَتنى عنك أنك ماجدٌ سَترقى من العلياءِ أبعد مُرْتَقَى
فوَفَّيْتكَ التعظيمَ قبلَ أوانِه وقُلْتُ أطالَ اللهُ للسَّيِّد البَقا
وأضمرت منه لفظةً لم أُبح بها إلى أن أرَى إطلاقَها لى مطلقَا
فإن عِشْت أو إن مِتُّ فاذكر بشارَتى وأوجب بها حقاً عَلَيْكَ مُحقَّقَا
وكنْ لىَّ فى الأولاد والأهل حافظاً إذاما اطمأن الجنْبُ فى موضع البقَا

فأجابه الشريف الرضى بقوله :

سَننتَ لهذا الرُّمح غَرْبا مُذَلَّقا وأجْرَيتَ فى ذا الهُنْدُوانىِّ رَوْنقَا
وَسَوَّمْتَ ذا الطرفَ الجوادَ وإنما شَرَعْتَ له نهجاً فَخَبَّ وأعنقَا
لئن بَرِقَتْ منى مَخَايلُ عارضٍ لعينيك يقضى أن يجود ويغدقا
فليسَ بساقٍ قبلَ رَبعِك مرْبعاً وليس براق قبل جُودِك مُرْتَقى

* * *

ثم إن ملوك آل بويه كانوا يمنونه بها ويعدونه بقرب صيرورتها إليه فلا عجب أن سيطر عليه حلم الخلافة ، وملك عليه مشاعره وأصبح شبحها ماثلا أمامه فى القومة والقعدة ، والمنام واليقظة ، وفى كل مكان يذهب اليه قال :

أرى نفسى تَتوقُ إلى النُّجُوم سأحْمِلها على الخَطَرِ العظيم
ولى أمَلٌ كَصَدْرِ الرُّمْحِ ماض سِوى أن اللياليَ من خُصُومِى
ومالى هِمَّةٌ إلا المعـــالى وذَبُّ الضَّيْم عَن نَسَبٍ صميم

* * *